
أشعارٌ وأشجان في..
رِثاءِ عِمادِ الخير
بقلم الشيخ أبي علي الأنباري (تقبلهما الله)
دونت في 21 شوال 1432

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بَعدَ حَمدٍ لله وَصلاةٍ على نَبيهِ..

فَهَذهِ أبْيَاتُ شِعْرٍ نَظَمَها الشَّيخُ المُجَاهِدُ أبو عَليٍّ الأنبَارِيّ في رِثَاءِ وَلَدِهِ أبي صُهَيبْ (تَقبَّلَهُمَا اللهُ)، كَتَبَ مِنهَا الأبيَاتَ الأربَعَةَ الاولَى بِخَطِّ يَدِهِ.


الجمعة ٢٤/ شوال/ ٣٢
٢/ ٩/ ٢٠١١

عماد الخير

يا راحلاً دونَ توديعٍ بلا أجَلِ
هيّجتَ أحزانيَ المكنونَ في المُقَلِ

لي موعِدٌ أرقبُ الأخبارَ في وَجَلِ
مُذْ بِتَّ خارجَ الأسوارِ والقُلَلِ

في نشوةٍ شابَها خوفٌ على عَجَلِ
من أن يقولوا عمادَ الخيرِ في الرُّحَّلِ

ما ضرّني ذلك الأصاص من قِبَلِ
يعقوبُ لي سابقٌ في الخوفِ والوَجَلِ

.. الواجهة
إن يسّر الله تعالى سأكمل
إن شاء الله

كتبت
٢١/ شوال/ ٣٢
١٩/ ٩/ ٢٠١١
سجن ...

عِمَادُ الخَيّرْ (اللهُ حَسيبُهُ)

يَا رَاحِلاً دُونَ تَودِيعٍ بِلا أَجَلٍ ... هَيَّجْتَ أحْزانِيَ المكْنُونَ في المُقَلِ
لِي مَوعِدٌ[1] أرْقُبُ الأخْبَارَ في وَجَلٍ ... مُذْ بِتَّ في خَارِجِ الأسْوَارِ وَالقُفَلِ
في نَشْوَةٍ شَابَهَا خَوْفٌ على خَجَلٍ ... مِن أن يَقولوا عِمَادُ الخَيرِ في الرُّحَلِ
مَا ضَرَّنِي ذَلكَ الإحْسَاسُ مِنْ جَلَلٍ ... يَعْقُوبُ لِي سَابِقٌ في الخَوفِ وَالوَجَلِ
طَالَ ارْتِقَابي لِمَنْ أرْنُواْ على عَضَلٍ ... مَاذا تُرَى حَلَّ بِالأولَادِ وَالأهَلِ
ما قَدَّرَ اللهُ لي يَجْرِي بِلا جَدَلٍ ... في ذَاكَ قَدْ سَطَّرَ المَأْمورُ في الأزَلِ
أُخْبِرْتُ بِالمَوعِدِ[2] المَأْمُولِ في عَجَلٍ ... لا تَمهَلَنَّ.. ذاكَ حَالُ الكُفرِ في العَمَلِ
العَينُ مَعْصُوبَةٌ في القَيدِ مُخْتَدَل ... وَالعِلجُ يَشتَدُّ بي والسَّيرُ في رَمَلِ[4]
أتَتِ الهُوَينَا[3] تَمشي عَيْنُهَا سَفَلِ ... أشْبَاهُهَا حَوْلَهَا تَسْعَى إلى الرَّجُلِ[5]
قَدْ شَارَكَتْهُنَّ في شَوقٍ إلى بَعَل ... بَانَتْ بِإبْنٍ لَها قَدْ بَاتَ في القُتَلِ
الأربَعِينُ التي مَرتْ على جَزَلٍ ... قَدْ أثْقَلَتْهَا سِنِينٌ بَعْدُ كَالقُلَلِ
قَالَتْ وَقَدْ افْرَغَتْ صَبْراً على عِلَل ... بِالرُّوحِ ضَحَّى عِمَادُ الخَيرِ في سَهَلِ

---

1 المُواجَهَة.
2 مَوعِدُ الزّيارَة.
3 كِنايَةً عن امّ العَلاءَ رَحِمها الله.
4 أثنَاءَ جَلبِ السُّجناءِ للقاءِ ذَويهِم يَقومونَ بتَقييدِ السَّجينِ وَتَعصيبِ عَينَيهِ، المِنطَقةُ رَملِيةٌ حيثُ يَسيرُ بِكَ أحدُ الجُنود.
5 الابنُ والأخُ وَالزواجُ... أتى ذَووهُ لِزيَارَتِه.

حَيثُ كَانا في السِجْنِ، ثُمَّ سَبَقَ الابْنُ أبَاهُ إذَ فَرَّجَ اللهُ عَنهُ، يَقولُ الشَّيخُ أبو العَلاءِ (تَقَبَلَهُ الله):

بَعْدَ خُرُوجِهِ بِفَتْرَةٍ بَلَغَني خَبَرُ مَقْتَلِهِ، لَمْ يُؤَكِدِ النَّاقِلُ الخَبَرْ، فَبَيقِتُ بَيّنَ خَوفٍ ورجَاءٍ، حتّى أُبْلِغْتُ بِمَوعِدِ الزِّيَارَةِ.. خَرَجْتُ فَرَأيتُ أمَهُ.. فَقَالَتْ بَعْدَ السَّلامِ:

قَدْ اسْتُشْهِدَ ابْنُنَا عِمَادٌ وَالحَمْدُ للّهِ على فَضْلِهْ.

وكَتبها الشَّيخُ المُجاهِدُ: عَبدُ الرَّحمَن مُحَمّد مُصطَفى

في سِجنِ المَطَارِ (كُروبر / الكَمُّ السَّابِع)

في عَصرِ يَومِ الإثنَينِ 21 / شَوال / 1432

المُوافِق لـ 2011/9/19

ثُمَّ أكمَلَ نَظمَها في يَومَ الجُمُعةِ 2011/11/18